

# تفسير سورة البقرة الآية ٧٧١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل فله من يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات - [00:00:02](#)  
نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله عليه وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - [00:00:22](#)  
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. وصلنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى عند هذه الآية الجامعة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب -

[00:00:42](#)

والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب. واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون - [00:01:09](#)  
تأملوا الاخوة في موقع هذه الآية من سورة البقرة تم اصلاح العقيدة والدعوة الى الايمان لا سيما اليهود تم ترسيخ الاستسلام لله جل وعلا في الايات القريبة الله تعالى قرر - [00:01:34](#)

توحيد المطاع توحيد مصدر الاحكام فهى عن اتباع خطوات الشياطين. ولا تتبعوا خطوات الشيطان هنا عن تقليد الاباء التقليد الاعمى وجاء تأسيس باب الايمان والشرائع باب المطعومات كما عرفنا اهميته - [00:02:07](#)  
وجاء التحذير من الكتمان والحث على البيان تلاحظ ان هذه المقاصد متكاملة مع الحث على هذه الشعيرة العظيمة التوجه الى بيت الله الحرام فاذا السورة من اولها الى هذا الموضع قررت الايمان والدعوة الى الايمان. وحثت على الاستسلام - [00:02:39](#)  
فالان جاء الوقت لعرض شرائع الاسلام كيف نستسلم لله تعالى؟ ما هو المنهج الذي نسير عليه جاءت الآية هنا تبين شرائع الاسلام وجاء البيان هنا اولا على سبيل الاجمال كأنها فهرست للشرائع التي سيذكرها الله تعالى - [00:03:05](#)  
ثم جاء تفصيل هذه الشرائع وايضا لم تهمل الآية ربط هذه الشرائع بما تقدم قريبا من هذه الشعيرة العظيمة التوجه الى بيت الله الحرام. مسألة القبلة التي يعني قررت تقريراً عظيماً في الايات الماضية - [00:03:32](#)

من قوله سيقول السفهاء من الناس الى اخره وقال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر وذكر اركان الايمان شيئا من شرائع الاسلام فاذا هي اية عظيمة. يقول فيها سفيان الثوري رحمه الله تعالى هذه انواع البر كلها - [00:03:59](#)  
قال ابن كثير وصدق رحمه الله فانه من اتصف بهذه الآية فقد دخل في عرى الاسلام كلها واخذ بمجامع الخير كله وجاء في حديث فيه ضعف فيه انقطاع بين مجاهد وابي ذر - [00:04:28](#)

ان ابا ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان فتلى عليه هذه الآية ثم سأله ما الايمان تلى عليه هذه الآية ثم سأله فقال اذا عملت حسنة احبها قلبك واذا عملت سيئة ابغضها قلبك - [00:04:46](#)  
فاذا هذه اية عظيمة يقول الله تعالى فيها تعالوا نتأمل اولا ما جاء في هذه الآية ثم ننظر الى اه جماع هذه الآية ما جاء فيها من اه هذه الشرائع العظيمة والقواعد الايمانية - [00:05:05](#)

يقول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن لما يقول ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قد يقع اشكال هنا كيف الله تعالى ينفي البر - [00:05:22](#)

عن مسألة استقبال القبلة يقول يعني وليت وجهك تجاه المشرق تجاه المغرب استقبلت اي قبلة هذا ليس من البر ولا شك ان التوجه الى القبلة هذا ركن في الصلاة اذا هو من خصال البر - [00:05:42](#)

فكيف ينبغي الله تعالى؟ المقصود ليس البر يعني ماذا ليس كمال البر ليس المقصود من البر هو مجرد التوجه لا ولكن البر من امن بالله لكن البر الكامل المقصود بالذات هو هذا البر الذي سيذكره الله - [00:06:01](#)

قال مجاهد رحمه الله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر ما ثبت في القلوب من طاعة الله عز وجل فاذا هنا الله تعالى لما ينبغي اه عن مسألة القبلة - [00:06:26](#)

انها من البر عرفنا ان هذا من باب نفي كمال البر. لماذا؟ لان هذه المسألة التوجه الى القبلة وان كانت شعيرة عظيمة لا شك لكن في النهاية الاخوة هي وسيلة - [00:06:48](#)

لتحقيق العبودية وليست غاية الغاية ولكن البر من امن بالله اقام الصلاة والمسلمون قبل استقبال الكعبة كانوا يتوجهون لغير الكعبة. مع ذلك كانوا على الايمان والاسلام اذا ليست هي غاية - [00:07:09](#)

لكن في وسيلة ولماذا جاء مثل هذا التنبيه؟ تأمل الآية تربط ما تقدم بهذه الشرائع لانه لما تحولت القبلة ربما ولا شك حصل هذا من الكفار واهل الكتاب انهم اثاروا الشبه - [00:07:30](#)

دخل في نفوس بعض الصحابة قالوا يا ترى ما حال اخواننا ما حال اخواننا الذين الذين ماتوا قبل ان تحول القبلة؟ هل الله يتقبل بل صلاتهم وعرفنا وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:07:57](#)

لان هذه مسألة فرعية واختلف حكمها وهم قد قاموا بالبر المقصود من عبادة الله وكأن هذا مما اثاره ايضا الكفار او اهل الكتاب الو انتم تتحولون من قبلة الى قبلة. اذا يعني هذا اه يدل على اه فساد دينه - [00:08:14](#)

وان من مات منكم ولم يستقبل هذه القبلة الجديدة ضاعت عبادته ضاع ايمانه؟ لا تتأمل هنا جاء الرد على هؤلاء والتنبيه على حقيقة البر ثم ما اجمل افتتاح هذه الشرائع - [00:08:39](#)

بهذه القاعدة الشرائع الان التي سيذكرها الله شرائع ظاهرة اعظم ما تنتبه له في الشرائع الظاهرة اصلاح ماذا الباطن لان الآية تشير الى هذا لان مسألة تولية الوجوه هذه مسألة ظاهرة. قالت ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - [00:09:00](#)

فلا تغلب جانب الظاهر وتظن انك اذا فعلت الظاهر قد اتيت بالبر كله لا. انتبه الى الباطن فهو حقيقة البر ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الى اخره وهذه قاعدة عظيمة الاخوة - [00:09:31](#)

ان المسلم يحرص على تكميل باطنه مع الاهتمام بالظاهر لا شك مسألة القبلة ركن ما يمكن ان يقول قائل الان خلاص اذا يعني استقبلت اي قبلة جائز لا لكن الاي في تنبيه - [00:09:53](#)

عظيم جدا في مسألة العبادات والشرائع لانه بعض الناس يغلب الظاهر على الباطن. وهذا الان هو الغالب في احوال الناس عبادة الله يغلب الظاهر ولا يعتني بالباطن ولذلك تأمل الله تعالى قال مثلا في هذا المقام ايضا اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن

امن بالله واليوم الآخر - [00:10:11](#)

شوف كيف هم جعلوا الظاهر هو الاصل هو البر كله. فانكر الله عليهم خذ قول الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم مع ان الظاهر شعيرة ان تذبح الذبيحة وهذا له شروط واحكام لا شك. ليس معنى هذا الكلام اخوة ان نهمل الظاهر لا -

[00:10:39](#)

لكن الباطن هو الاساس هو الاصل ولهذا الاخوة الان عندما نصلي مثلا الصلاة لها حركات في الظاهر واَقوال في الظاهر ولها باطن لها عمل قلبي الخشوع الذي في الصلاة وتلاحظ ان - [00:11:05](#)

لا شك ان المسلم يتعلم الاركان والواجبات يأتي الصلاة باركانها تخيل انسان اتى الصلاة باركانها لكن ممكن ضيع فوت بعض السنن لكنه خشع خشوعا عظيما في صلاته هذا ارفع درجة ممن اهمل الخشوع - [00:11:28](#)

وادى الحركات الظاهرة كما جاء. حتى لو حافظ على السنن كلها لكن ليس معنى هذا اننا نهمل السنن لا. النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلوا كما رأيتموني اصلي بالعكس المحافظة على السنن تعين على الخشوع - [00:11:47](#)

تعين على الخشوع في الصلاة لكن الاخوة لا نهمل الباطن والخشوع فيها. النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ينصرف يعني من صلاته وما كتب له الا عشر صلاته - [00:12:05](#)

تسعها ثمنها الى ان قال نصفها بسبب ماذا؟ اكبر سبب هو تفويت الخشوع اذا ليس البر ان تهتم مثلا بظواهر العبادات وبظاهر الصلاة وتنسى باطنها ولكن البر من امن بالله - [00:12:20](#)

حقق الخشوع القلب في هذه العبادات والايمان الصحيح فيها ولهذا تأمل الله يقول يا الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ممكن واحد سكره نُؤدي الصلاة في الظاهر. لكن ما يدري ما يقول هذا ليس له صلاة - [00:12:38](#)

هذه الاخوة فائدة عظيمة في بداية هذه الشرائع علينا ان نحصر على النية على الخشوع في عبادتنا وشرائع شرائع الله جل وعلا اذا ليس البر والبر كلمة جامعة للخير ليس البر الكامل - [00:12:59](#)

ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر كمال البر بماذا؟ بما سيذكر الله هنا طبعاً الاخوة في قراءة ليس البر والوجوهكم وهي قراءة الجمهور والقراءة التي عندنا هنا قراءة حفص وحمزة ليس البر - [00:13:23](#)

طبعاً تعرفون يعني اسم ليس يكون مرفوعاً على قراءتنا نحن هنا اسم ليس ان تولوا وجوهكم يعني يكون مؤخراً اه على هذه القراءة يكون يعني الذي شغل اذهان الناس هو مسألة استقبال القبلة - [00:13:45](#)

اذا ذكر الخبر ليس البر هنا يتقرب السامع يا ترى ماذا يريد من هذا الكلام يعني يريد ان ينفي البر عن ماذا؟ هذا فيه شيء من التشويق. لما يقدم الخبر على المبتدأ على يعني اسم آ ليس - [00:14:09](#)

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب واذا عكسنا ممكن اذا جعلت الاسم هو البر لان البر مشهور ومعروف. ومرغوب فيه عند كل الناس وقال لك ليس البر كمال البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - [00:14:30](#)

آ فيعني اذا ايضا اذا سمعت الاسماع ليس البر ايضا تتشوق يا ترى يريد ان ينفي ماذا؟ ليس البر ماذا؟ ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. يعني المعنى قريب. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل - [00:14:54](#)

المشرق والمغرب ولكن البر كمال البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین اما الاول ما بدأ بركان الايمان اذا اول ما يكون في تحقيق كمال البر اصلاح العقيدة والايمان - [00:15:15](#)

ولكن البر من امن بالله هذا هو الأصل من امن بالله سورة البقرة سورة ايمان من امن بالله الايمان الحق الايمان بالله بان تعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً - [00:15:40](#)

ان يكون في قلبك مراقبة لله. ايمان حي بالله. تراقب الله. تعلم ان الله يراك حيثما كنت يسمعك من امن بالله فتطيع الله وتخضع لله وتحب الله. من امن بالله - [00:16:02](#)

حتى كلمة الايمان من الامن طمأنينة الايمان طمأنينة لانك عندما تعمل ايمان عمل. عندما تعمل مع يعني الخضوع الذي في القلب واعمال قلوب. لكن هذا الامن في النفس ما يأتي - [00:16:19](#)

الا اذا كان هناك عمل من الانسان سيكون قد ادى الذي عليه او ادى ما يستطيع فيشعر بشيء من الامن والطمأنينة ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر هنا ما رتبها مثل ما جاء في الحديث ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لا هنا قدم اليوم الآخر -

[00:16:34](#)

ان هذا هو المقصود من هذه الاركان لانه هذا اليوم الآخر فيه يكون الجزاء هو في الحقيقة من الايمان بالله لانه ايمان بلقاء الله وايمان بان الله قادر على ان يبعث الموتى - [00:17:01](#)

وان الله يحاسبهم وان الله يجازيهم وان المؤمنين آ يلتقون بربهم في الجنة. لان كلها في الحقيقة من افعال الله لكن البر من امن بالله واليوم الآخر. الذي دائماً يكون في قلبه امام باليوم الآخر. سيأتي يوم سيحاسبني الله فيه على اعماله. ماذا قدمت - [00:17:22](#)

لاخرتي استعد يترك المعاصي ويسارع الى ربه لكن البر من امن بالله واليوم الآخر ثم ذكر باقي اركان الايمان والملائكة وهم الذين

يحملون الوحي الان السياق في ذكر الشرائع. فناسب ان يذكر باقي الاركان - [00:17:44](#)

كان الايمان بالله واليوم الآخر هو الاصل والاساس في اصلاح العمل ثم ذكر ان هذه الشرائع الله تعالى انزلها عن طريق ملائكته.

الملائكة هم حملة ماذا يحملون الكتاب؟ يعني الوحي الكتب التي انزلها الله على من والنبیین على الانبياء - [00:18:07](#)

المهبط الوحي بالترتيب ملائكة يحملون الوحي الكتاب على ينزلونه على النبيين بقي من اركان الايمان ماذا الايمان بالقدر وبين الايمان

بالقدر ها ايمان بالله كيف الايمان بالله؟ قال لك القدر كما قال الامام احمد - [00:18:32](#)

سئل عن الامام بالقدر. قال القدر قدرة الله. باختصار يعني ويدخل في صفات الله. ايش معنى الايمان بالقدر؟ ان تؤمن ان الله يعلم كل

شيء وان الله كتب في اللوح المحفوظ ما كتبه من مقادير ثم شاء ما شاء وخلق كل شيء. كل هذه - [00:18:56](#)

في الحقيقة من صفات الله فاذا الايمان بالقدر يدخل في الايمان بالله. اذا بهذا يعني آآ اصلح او ذكر اول العقيدة والايمان ثم تأمل

المتبادر للذهن بعد الايمان اعظم شيء الصلاة - [00:19:18](#)

ما قال واقام الصلاة قالوا اتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين الى اخره انت لا تمشي على الترتيب الذي ايش يعني

ترتيب واحد اه يعني باعتبار مثلا اهمية فقط لا هناك اعتبارات اخرى في القرآن الكريم - [00:19:40](#)

هنا لما اكد او بدأ بالايمان ذكر برهان الايمان ما الذي يبرهن انك مؤمن؟ قال اتى المال على حبه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

والصدقة برهان فجاء ببرهان الايمان - [00:20:06](#)

ولذلك تأمل يعني سورة البقرة الله تعالى ذكر في آيات كثيرة وطويلة عن الصدقة حقا لان الصدقة ايمان وهذا يتناسب مع مقصود

سورة البقرة. وافتتحت بهذا الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - [00:20:28](#)

مسألة الانفاق هذه من اعظم المسائل التي تدل على الايمان. ولهذا تأمل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من فعلهن

فقد طعم طعم الايمان قال من عبد الله وحده - [00:20:48](#)

وعلم ان لا اله الا الله وادى زكاة ما له طيبة بها نفسه شوف كيف قرن بالتوحيد الزكاة هنا ان الغالب يذكر الصلاة صحيح الصلاة اعظم.

لكن تأمل كانه ذكر ايش؟ برهان الايمان. وما يحصل به حلاوة الايمان - [00:21:09](#)

يعني تذوق به حلاوة الايمان والصلاة تدخل كما قلنا في من امن بالله. يعني ما في ايمان بالله الا بالصلاة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة

فمن تركها فقد كفر ولا كيف يكون مؤمن ولا يسجد لله سجدة في حياته كلها - [00:21:33](#)

المقصود ترك جنس الصلاة يعني هذا على قول كثير من العلماء فاذا ذكر هنا برهان الايمان قال واتى المال على حبه شوف كيف عبر

بي على حبه. اتى المال على حبه - [00:21:51](#)

وعلى تدل على الاستعلاء والتمكن على حبه هذا يدل على ان هذا الانسان محتاج الى هذا المال وهو يحبه مثلا حبا شديدا ومع ذلك

ينفق في سبيل الله واتى المال على حبه - [00:22:12](#)

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. هنا قال ليس البر كذا ولكن البر الى ان قال

واتى المال على حبه لما الانسان يعني - [00:22:33](#)

يتخلى عن شيء يحبه هذا ما يكون الا اذا كان في قلبه محبوب اعظم. وهو الله جل وعلا. اننا يؤتي المال لوجه الله لا نريد منكم جزاء

ولا شكورا. فهذا دليل على صدق الايمان - [00:22:53](#)

لذلك تم يعني سبحانه الله تعرفون قصة الانصاري لما جاء آآ الى النبي صلى الله عليه وسلم آآ رجل فقير فقال النبي صلى الله عليه

وسلم من يضيف هذا وقال رجل الانصار انا يا رسول الله اخذه الى بيته وقال لزوجته هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:23:10](#)

يعني ضيفه واكرمه وقالت والله ما عندنا الا طعام الصبية ولا بد نكرم ضيف النبي صلى الله عليه وسلم ومنومة الصبية واعدت

الطعام طعام يعني يكفي واحد قليل الصبية فذهبت كانها تريد ان تصلح السراج فاطفأته. وضعت الطعام امام الضيف وجلس امامه

وكانهما يأكلان وهما لا - [00:23:31](#)

فلان شيئا حتى يترك الطعام للضيف واكل الضيف شبع ونام يعني جائعين فلما اصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا قال لقد عجب الله في رواية لقد ضحك الله من صنيعكما الليلة - [00:24:00](#)

الله اكبر بماذا اتى المال على حبه كان القلب متعلق به لكن تأمل كيف يصنع الايثار واتى المال على حبه ذوي القربى اول شيء تتفقد اهلك واقاربك لان الصدقة على القريب صدقة وصلة - [00:24:20](#)

فلما اجران كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والاقربون اولى بالمعروف. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت فذو القربى خاصة من كانت نفقته واجبة عليك فلا يمكن ان تعطي البعيد وتترك القريب - [00:24:42](#)

قال واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين تأمل كيف يعني اليتامى احوج لان اليتيم فقد اباه الذي يعيله وينفق عليه في الغالب يكون فقيرا محتاجا فهو اشد فيجبر كسره يعطى من المال واليتامى والمساكين - [00:25:02](#)

المساكين الذي ليس عنده كفايته ما عنده المال الذي يكفي حوائجه الاساسية واللازمة له من سكن من لباس من طعام من زواج من دواء والمساكين لكن تأمل هو احسن حالا من اليتيم يعني يستطيع ان يعمل واما السفينة فكانت بمساكين يعملون في البحر لكن ممكن ما يكفيه عمله وراتبه - [00:25:31](#)

قال والمساكين ثم قال وابن السبيل تلاحظ اليتامى والمساكين ما عندهم مال يحتاجون الى انفاق لكن ابن السبيل عنده مال لكنه غائب يعني شوي اهون لكن انقطع به السفر رجل غريب مسافر - [00:25:59](#)

لا يستطيع ان يرجع الى بلده. يريد ما لن يبلغه الى بلده فيعطى من المال بقدر ما يرجع الى بلده ذلك الله سماه ابن السبيل يعني ملازم لانه ملازم للسبيل للطريق - [00:26:18](#)

يريد ان يعني يسافر ويرجع الى بلده وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب والسائلين يعني السائل الذي يسألك والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم لانه في الغالب لا يسأل الا من له حاجة. والا ما سأل. هذا الاصل في الانسان انه يستحي - [00:26:34](#)

ان يريق ماء وجهي للناس ويسأل فلانا ويسأل فلانا هذا هو الاصل. في المسلم. فاذا سأل فهذا يدل على حاجة وان كان للاسف الان كما قيل ما ترك محتال لمحتاج شيئا. يعني كثرة التسول هذه - [00:27:00](#)

يعني تكون على حساب اه الذين يستحقون. الله المستعان. قالوا والسائلين وفي الرقاب العبد الذي هو مملوك طبعا العبد هو صحيح يعني محتاج الى من يحرره حتى يعيش حرا لانه ما يستطيع ان يذهب الى المسجد ولا ان آآ يحج يؤدي هذه الواجبات الا باذن سيده.

فحياته ناقصة لكن عنده من ينفق عليه - [00:27:20](#)

سيدي ينفق عليه يطعمه يسقيه يعني فاخره قال وفي الرقاب تأمل هنا كيف ذكر الله تعالى هذه المصارف للمال يعني واطال في ذكرها يعني وهذا فيه ترقيق للقلوب حتى يعني تتحرى اه هذه الاصناف وكل من هو محتاج من هؤلاء وغيرهم لكن - [00:27:49](#)

تري هنا يعني آآ اشد الناس حاجة والله اعلم قال وفي الرقاب ثم تأمل الان كأنه ايش ؟ تم باب الايمان الايمان واركان الايمان وبرهان الايمان ثم ذكر الله تعالى اعظم الشرائع قال واقام الصلاة واتى الزكاة - [00:28:13](#)

وتأمل يعني كما عرفنا آآ اقام الصلاة هذا اعظم من اتى المال على حب ذوي القربى الى اخره لكن ايضا نحن عرفنا ان ممكن يقال الصلاة تدرج في الايمان بالله. ولكن ايضا تأمل كيف قدم عليها اتى المال على حبه. عرفنا ان هذا من باب يعني آآ التوكيد او -

[00:28:37](#)

على يعني بيان برهان الايمان وصدقه. ثم ايضا قدم الله تعالى هنا مواساة الخلق على حقه وكأنه يقول يعني يحثنا على مزيد

الاهتمام بحقوق الآخرين لان حقوق الناس مبنية على المشاحة - [00:29:02](#)

اما حق الله مبني على المسامحة فكان يقول يعني راعوا حقوق الناس والمحتاجين وهذا يعني في الحقيقة يعني من الفقه في الدين يا اخوة. يعني انسان يعني اذا كان يستطيع ان - [00:29:26](#)

ينفع اخاه المسلم هذا اولى من ايش ؟ ان يعتني ببعض العبادات يعني آآ الذي آآ التي هي يعني لنفسه وان كان نعم الصلاة الصلاة لا

شك انها نفعها قاصر ولا متعدي - [00:29:48](#)



متعدي الصلاة هي اعظم عبادة ونفعها متعدي يكفي انك تقول في كل صلاة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تصل هذه الدعوة الى كل عبد صالح. فاذا اه لكن هذه لطيفة يعني ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ولان امشي - [00:30:10](#)

مع اخ لي في حاجته حتى اقصيها احب الي من ان اعتكف في مسجدي هذا شهرا لقضاء حوائج الناس. وهكذا هنا قدم يعني اه مواساة الخلق على حق الخالق قال واقام الصلاة واتى الزكاة - [00:30:31](#)

وتأمل يعني ما اكتفى بات المال لا هنا اتى الزكاة وهاتان الابداتان يعني هما اختان في كتاب الله قريبتان اقام الصلاة وايتاء الزكاة واقام الصلاة واتى الزكاة لان الصلاة صلة بالله - [00:30:53](#)

والزكاة احسان الى عباد الله وهذا جماع الخير. وكأنها لواسطة العقد يعني جاءت في الوسط واقام الصلاة واتى الزكاة. اذا صلحت الصلاة والزكاة انصلح كل ما تقدم وما سيأتي واقام الصلاة واتى الزكاة. الصلاة صلة بالله هي صلتك بالله - [00:31:13](#)

فالذي لا يصلي قطع صلته بالله انقطع عن كل خير واقام الصلاة هي ركن الاسلام رأس الامر الاسلامي وعموده الصلاة واقام الصلاة واذا انصلحت الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد من عمله يوم القيامة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله. وان فسدت فسد سائر - [00:31:33](#)

عمله قال واقام الصلاة واتى الزكاة الزكاة مواساة ايضا للخلق واحسان الى الخلق واتى الزكاة وايضا فيها تزكية للنفس. كما عرفنا تبرهن على صدق الايمان ثم تأمل انتقل الى الاخلاق وذكر صفتين جامعتين للخير - [00:32:00](#)

والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس هذا امر بالفعل ملفت للاخوة يخص الوفاء والصبر الوفاء والصبر والموفون بعهدهم بعهدهم العهود التي بينك وبين الله والعهود التي بينك وبين عباد الله - [00:32:30](#)

هذا كله يدخل في الاية. الصلاة عهد بينك وبين الله. الصيام عهد بينك وبين الله هكذا كل العبادات. وهكذا حقوق الناس والمعاهدات بينك وبين الناس او اذا آآ كنت في شراكة مثلا مع فلان في تجارة في شركة - [00:32:56](#)

كل هذه من العهود وظيفتك امانة وعهد هل تؤديها توفيقها او لا والموفون بعهدهم اذا عاهدوا؟ هذا توكيد اذا عاهدوا يعني وقت حصول العهد يعني لا يتأخر في الوفاء والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - [00:33:16](#)

تأمل يعني هنا الاخوة يعني الوفاء يعني كما قيل الوفاء عزيز. هذا كان آآ عبارة او آآ كانت منقوشة على خاتم ابي عبيد عامر ابن الجراح قال الوفاء عزيز. وكانت العرب تضرب - [00:33:39](#)

اه المثل في عزة الشيء ونفاسه وقلته بالوفاء قل اعز من الوفاء سبحان الله يعني وانت عندما تلاحظ يعني اول وصية لبني اسرائيل مرت معا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وايش واوفوا بعهدي. اوفي بعهدكم - [00:33:59](#)

وعندما تقرأ في صفات المؤمنين مثلا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وكذا كذا ثم يذكر والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يذكر الوفاء وابراهيم الذي وفى الا تزيروا وزراء اخرى الى اخره - [00:34:22](#)

ثم يجزاه الجزاء الاوفى الوفاء كمال انك توفي بما امرت به وفى الدين يعني اتمه واتم ادائه وسداده فالكلمة تدل على الكمال والتمام وهذا الاخوة ما يقوم به الا من استسلم لله حقا. يعني انا عندما اربط هذا بسورة البقرة والاستسلام لله حقا - [00:34:42](#)

لان الذي يوفي بما عليه هذا ما يتبع هواه ولا شهوته خلاص انا لابد ان افعل هذا الامر وان كان على حساب مصلحتي. وان كان يضرني خلاص انا لابد اعطيت فلان كلمة لابد - [00:35:17](#)

توفي به تعرفون بس هذي معروف التاريخ يذكرون قصته النعمان بن المنذر من المناذرة يعني من ملوك اه العرب في العراق اه كان يتبع اه يعني الروم من النصارى وكان هذا قبل الاسلام يعني وكان عنده يوم بؤس ويوم نعيم - [00:35:36](#)

اذا شاف واحد في يوم البؤس قدم عليه يقتله واذا قدم عليه واحد في يوم النعيم يكرمه هكذا وهكذا على المزاج المهم صادف واحد من طي من العرب مسكين عنده حاجة واولاده فقراء واهله فقراء جاء يدخل عند الملك عاد هو حظه - [00:36:04](#)

ما يدري هذا يوم بؤس ولا يوم نعيم. جاء دخل على الملك واذا بهم يقولون ترى هذا اليوم يوم بؤس فترجى الملك ان يعطيه ويساعده حتى قال له اخبروني ان هذا اليوم يوم بؤس. فخلاص انا - [00:36:30](#)

يعني صدق مع الملك قال انا يعني لو تعطيني لاولادي ثم اتيك واسلم نفسي وتقتلني طيب قال اه يعني من يكفلك؟ اذا انت اعطيتك المال ورحت وبعدين اي عاقل يقول لك سترجع حتى تقتل - [00:36:50](#)

كان واحد بجانب الملك وزيرة او شي كذا اسمه شريك او كذا فقال له اه فلان وانا صادق وكذا المهم وترجى فلان وفلان وافق بالفعل يعني اخذته يعني رحمة في قلبه على اولاده هذا ورأى صدقه - [00:37:12](#)

قال خلاص يكفلك فلان وذهب وقال الى المساء اذا ما اتى تقتل بدله طيب وذهب واعطى اهله الطعام والمال واستودعهم الله. قال خلاص انا اذهب سأقتل وصى باهل خيرا ولما قرب المساء يعني كادت الشمس ان تغيب اذا به يأتي يقف امام الملك - [00:37:33](#)

تعجب الملك طبعا يعني ظن انه من يسلم نفسه للقتل. وما فعل شيئا ولا ظلم ولا فعل فقال له ما الذي جاء بك؟ يعني غريبة يعني الكل ظن انه لن يأتي - [00:38:04](#)

يعني هو ذكر في كلامه انه من لا وفاء له لا دين له اللي جاء بالوفاء طبعا الملك لما رأى هذا المنظر عفا عنه وقال انت ما تركت للوفاء مقاما - [00:38:23](#)

وصاحبك ما ترك للكرم والسخاء مقاما فما احببت ان اكون اسوأ الثلاثة وعفا عنه لوفائه وفى حتى لو كان هذا على حساب ايش يعني قتله سبحانه الله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - [00:38:48](#)

الوفاء يعني لذلك الاخوة الوفاء ان تؤدي الشيء على اتم الوجوه وان توفي الامر كما امرت وهذا يدخل في كل العبادات انت عندما تصلي توفي يعني شأن هذه الصلاة فتؤديها على الوجه الكامل. عندما تصوم عندما يعني - [00:39:12](#)

عمل مع الناس عندما تؤدي الى الناس حقوقهم عندما تبر والديك عندما تخیل واحد يؤدي كل هذه الامور بصفة الوفاء يكون وفيها يتقنها ويحسنها ويؤديها على اتم الوجوه. هذا اكمل ما يكون - [00:39:36](#)

ولذلك والله اعلم تأمل كيف الله ذكر هذه الصفة هنا والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ثم الثبات على هذا الوفاء يحتاج الى صبر. وتأمل كيف ختم الله تعالى هذه الآية بالصبر - [00:39:54](#)

والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس. لان الصبر الاخوة هو جماع الخير كما ختم الله تعالى سورة العصر بالصبر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا - [00:40:09](#)

الصبر لان الصبر به تحصل هذه الامور ويمكن ان تصبر على العلم والايمان والعمل الصالح والدعوة الى الله الا بالصبر. وكذلك هنا ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر - [00:40:27](#)

يشمل كل خصال الخير الصبر يعني اذا قلت مثلا العبادة فاعبدوا واصطبر لعبادته. الانسان بدون صبر ما يستطيع ان يحافظ على صلاة الفجر. ما يستطيع ان يصلي في ما يستطيع ان يقوم الليل ما يستطيع ان يقرأ قرآن اذا ما صبر نفسه - [00:40:46](#)

يصبر العفة عن الحرام صبر القتال والجهد الشجاعة صبر الزهد ان تصبر عن فضول المباحات القناعة تصبر على الرزق اليسير وهكذا الحلم صبر تكظم غيظك وتصبر وهنا تأمل قال والصابرين - [00:41:08](#)

يعني هذي قراءة الجمهور طبعا وان كان يعقوب يقرأه الصابرون يعني العطف والموفون والصابرون. لكن دما هنا قالوا والصابرين من قال والموفون الاصل يقول الموفون المرفوعة لكون قالوا والصابرين هذا فيتامين لصفة الصبر - [00:41:36](#)

يعني وامدح الصابرين. اخص الصابرين الاغراء ومدح للصابرين فهذا لان الصبر كما عرفنا هو الذي يحفظ كل هذا الخير وجماع الخير والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ما الفرق بين هذه الثلاثة؟ في البأساء والضراء وحين البأس - [00:41:56](#)

في البأساء يعني ماذا لا العكس هي كلمة بأس تدل على شدة نتفق عليها وذلك وانزلنا الحديد فيه بأس شديد يعني لان الف الجهاد القتال لكن ما الفرق بين البأساء والضراء والبأس حين البأس - [00:42:26](#)

ها ايش البأس شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس في القتال والحروب. طبعا هذا الاخوة ثبت عن اه الصحابة رضي الله عنهم يعني جاء عن ابن مسعود وابن عباس ما حد يتقدم على هذين الصحابييين يعني - [00:42:51](#)

ائمة التفسير من الصحابة بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما قال البأساء الفقر والضراء المرض والبأس القتال طبعا كما عرفنا

كلمة بأس تدل على شدة وحده كما عرفنا وانزلنا الحديد فيه بأس شديد - [00:43:17](#)

لكن البأس والله اعلم يعني خست بالفقر لماذا؟ لان هذه الكلمة بوزنها فعلاء بأساء يعني تدل على العيوب يعني كما يقال عرجاء صلعاء ها عوراء فكأن هذا يعني الفقر ولذلك يقال الفقر الشديد - [00:43:37](#)

واطعموا البائس الفقير البائس الفقير الذي يعني طال بؤسه وفقره حتى اصبح مثل العيب اللازم يعني به فلذلك والله اعلم يعني فسرت هذه الكلمة بهذا لانها تدل على الاحوال والعيوب فسر بها يعني فسرت - [00:44:07](#)

اللازم الشديد. والله اعلم والضراء يعني هنا الضراء يقابلها السراء وكثيرا ما يعني الضر طبعا ايضا كلمة عامة لكن كثيرا ما يعني تفسر بالضر في البدن وايوب اذا نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين - [00:44:31](#)

وحين البأس حين البأس يعني الحرب قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد قوة شديد يعني عند الحروب ويعني وهذا فيه ترقى يعني الصبر على المرض اولو الصبر على الفقر. ثم اشد منه الصبر على المرض. انسان فقير لكن - [00:45:00](#)

الحمد لله معافى في بدنه يصبر. يجوع يوما يأكل يوما لكن مرض اشد فقال والضراء ثم الاشد وحين البأس في الحروب هذي فيها اه يعني اه ازهاق الروح وحين البأس - [00:45:31](#)

قال وحين البأس والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس قال اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. ايضا يعني الصبر يعني كما قيل الايمان نصفان اليقين والصبر اليقين والصبر. فناسب هنا ان يذكر الصبر ايضا في الايمان. كأن هذا النصف الثاني الذي به

يعني يدوم الايمان ويتزايد الايمان بالصبر - [00:45:51](#)

والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك المتقون. طبعا هذه الاحوال الثلاثة الاخوة يعني من اشد الاحوال التي تمر على الانسان اما فقر او مرض او يعني حرب وقتال فالذي يصبر في هذه المواطن الثلاثة سيكون صابرا في غيرها -

[00:46:27](#)

قال اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. تأمل كيف ذيل الاية بهذا تذيل اللطيف الجميل يكشف عن حقيقة هذه الصفات قال اولئك الذين صدقوا الصدق الاخوة هو الذي ينفع الانسان. قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم - [00:46:51](#)

كلمة صدقة تدل على قوة ذلك الرمح صدق يعني قوي وصلب وهكذا الصدق يعني ان يوافق ظاهرك باطنك وما في قلبك فيكون عملك قويا مبنيا على عقيدة. فقال صدقوا لانهم حققوا الايمان الباطني مع الاستسلام - [00:47:18](#)

الظاهري هذا هو الصدق والا المنافق ينافق ويظهر الاسلام لكن يبطن الكفر وبعض الناس عنده ضعف في الاسلام هو مؤمن لكن عنده معاصي وما يستسلم لله لكن الصدق ان تجمع بين صلاح الظاهر والباطن. وكما جمعت هذه الاية بين الايمان امن بالله واليوم الآخر

والملائكة الى اخره. ثم - [00:47:45](#)

اتى المال ثم اقام الصلوات الزكاة ثم الوفاء عموما بالعهود بينك وبين الله وبينك وبين الناس ثم الصبر على هذا هذا ما يكون الا بالصدق. لذلك الله يجمع بين الصدق والصبر - [00:48:13](#)

ايش قال ها ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات نعم وفي سورة ال عمران ماذا قال الصابرين والصادقين القانتين بالفعل لان ما يصبر على شيء الا الصادق - [00:48:28](#)

ما الذي يجعلك تصبر وتحمل التعب والمشقة الا اذا كنت صادقا الصادق هو الذي يصبر لهذا قال اولئك الذين صدقوا واولئك مرة اخرى تأمل ما قال لك ان صدقوا وهم المتقون لا واولئك بعيد. هذا فيه تمييز - [00:48:55](#)

بهذه الصفة ايضا استقلالية لها واولئك هم المتقون واولئك اشارة لبعيد طبعا هذا اشارة الى علو مكانتهم وفضلهم واولئك هم المتقون واولئك هم المتقون الله اكبر. يعني هذا تعريف التقوى في القرآن - [00:49:19](#)

كما عرف في اول السورة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون. اولئك على هدى من ربهم واولئك المفلحون. وتأمل هنا - [00:49:43](#)

نفس الصفات لكن بتفصيل. يؤمنون بالغيب قال لك امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين هذا مما يدخل في الايمان



بالغيبة لقاعدة الايمان ثم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهنا جاء التفصيل ايضا - [00:50:00](#)

هذه تقوى الله تعالى. تقوى الله تجعل بينك وبين عذاب الله وغضبه وقاية. بفعل الطاعات ترك المحرمات كما يعني جاء في هذه الاية تقوى الله مراقبة لله وايمان مع استسلام سورة البقرة تكرر فيها ذكر التقوى كثيرا اكثر من ثلاثين مرة - [00:50:21](#)

يعني التقوى هذه حقيقة الايمان والاسلام. لذلك يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم ايش لعلكم تتقون لذلك ايضا هذا والله اعلم من انسب ما يكون هنا لان الاخوة المقصود من هذه الشرائع تحقيق تقوى الله - [00:50:46](#)

كما في النداء الاول للناس في سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون تأمل سيأتي معنا يذكر القصاص لعلكم تتقون. يذكر الصيام لعلكم تتقون - [00:51:09](#)

وهكذا في كل الشرائع التي سيذكرها الله تقريبا يذكر موضوع التقوى. ينبه على التقوى فهي هذه التقوى المسلم بهذه العبادات يصل الى تقوى الله ان يراقب الله في قلبه. ويعبد الله كأنه يراه - [00:51:26](#)

هذا المقصود القرب من الله التقوى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتق الله حيثما كنت المسلم الذي يخاف الله ويراقب الله ويحب الله في اي مكان. يقول لا ما يمكن اعصي الله - [00:51:43](#)

في السوق في المدرسة في الوظيفة في الشاطئ في اي مكان لأ الله يراني اينما كنت. انا اتقي الله تعالى هذا هذا الذي تصنعه العبادة في نفوسنا وقلوبنا عندما نتعبد لله بالصلاة والزكاة صيام الحج هذه الاعمال - [00:52:00](#)

تزيد المسلم ايمانا مراقبا اذا اداها ظاهرا وباطنا. فيكون في زيادة في تقوى الله تعالى حتى يعبد الله كأنه يراه. من شوقه وقربه لله تعالى من الله. واولئك هم المتقون - [00:52:22](#)

فاذا اه هذه اذا الايات الاخوة كما ترونها يعني جامعة يعني ممكن الان يعني نلخص ما تقدم نقول كما هو ظاهر يعني الايات جمع الله تعالى فيها اركان الايمان ثم الشرائع الظاهرة اصولها الصلاة والزكاة وايضا النفقات - [00:52:38](#)

الاعمال يعني او الاخلاق من الوفاء والصبر يعني اللذان هما يعني جماع يحصل بهما جماع الخير يعني هذا وجه وايضا ممكن يقال كما ذكر يعني بعض المفسرين ان الايمان والصلاة - [00:53:09](#)

هما منبع الفضائل وصلاح النفوس من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واقام الصلاة هذا فيه تزكية للنفوس صلاح النفوس هذا منبع الفضائل ثم الزكاة وايتاء المال هذا فيه يعني تكافل الامة - [00:53:36](#)

وهذا يصلح نظام الجماعة ما يكون هناك طبقات المجتمع طبقة غنية وطبقة فقيرة فينتج يعني هناك خلافات واحقاد ساد بغضاءنا هذا التكافل يجعل جماعة امة واحدة على قلب واحد ثم الوفاء - [00:53:59](#)

يصلح العلاقات وينشر الثقة والطمأنينة في القلوب. لان اذا كان هناك وفاء في التعامل بين الناس ما يكون هناك غدر ولا غش ولا خيانة. الناس يأمنون على انفسهم على اموالهم على اعراضهم - [00:54:18](#)

يعني هذا ما يسهل التعامل ويقوي العلاقات بين الناس. ثم الصبر هو جماع الفضائل وبه ايضا شجاعة الامة وقوتها في الجهاد في سبيل الله. وعز الامة. ولذلك قال في البأساء والضراء وحين البأس - [00:54:38](#)

فتلاحظ يعني بهذا يبني المجتمع المسلم يعني اكنا دي الان دستور للمجتمع متكامل يعني من زكاة النفوس من تكافل الجماعة من قوة الصلات فيما بينها ثم عزها وقوتها في الصبر - [00:54:58](#)

سبحان الله يعني وهكذا وسبحان الله وانا اقرأ الايات آآ يعني قبل الدرس آآ خطر في ذهني قلت سبحان الله يعني هنا الله تعالى يعني آآ ذكر يعني هذه القواعد والشرائع - [00:55:20](#)

في سورة البقرة. سورة ال عمران سيأتي معنا يعني فيها التثبيت على الحق والصبر يا الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا والصابرين هذي سورة ال عمران ثم اتى المال على حبه ذوي القربى من اول ما يدخل ذوي القربى - [00:55:41](#)

ابوك وامك وزوجتك اولادك الضعفاء واليتامى من الضعفاء والمساكين. هذه تأتي سورة النساء سورة النساء تعالج هذه القضية طيب والموفون بعهد اذا عاهدوا جاءت المائدة للذين امنوا اوفوا بالعهود. اوفوا بالعقود - [00:56:07](#)

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود. سبحانه الله كأن السور التي ستأتي سور طويلة وعظيمة تبني او يعني تدرج في هذه في هذا البناء  
في هذه الاية سبحانه الله! فيعني - [00:56:28](#)  
هذي اية عظيمة ومهما تكلمنا وما نعطيها حقها لانها تشمل يعني كما قال الثوري هذه انواع البر كلها يكفي كما قال الله تعالى اولئك  
الذين صدقوا اولئك هم المتقون. ماذا نريد - [00:56:45](#)  
اذا يعني امثلنا هذه الاية يعني حاسبنا انفسنا مع هذه الاية مع ما ذكره الله فيها فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من هؤلاء ممن يعني  
يقوم بهذه الانواع العظيمة من انواع البر والخير - [00:56:59](#)  
اجعلنا من الذين صدقوا ومن المتقين اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور  
صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على  
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:57:19](#)